

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر العقل

الدرس 3

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قبل ان تبدأ ابو عمر احب ان انبه الى الى عبارة الشيخ التي كان يستعملها كثيرا ويستعملها السلف في وقته كثيرا ايضا وهي التعبير عن -

00:00:02

اهل السنة والجماعة عن السلف بكلمة اهل الحديث. لا يقصد اهل الحديث مجرد الرواية او المحدثين انما يقصد اهل الحديث الذين هم اهل السنة والجماعة لان اهل السنة والجماعة قد ورثتهم اهل الحديث. قد ورثتهم اهل الحديث المستمسكون بالحديث -

00:00:22

الحادي بالحديث دراية ورواية فينبغي ان نفهم هذا انه كلما يقول اهل الحديث انما يقصد اهل السنة والجماعة. ولذلك سمي الكتاب لذلك سمي الكتاب عقيدة السلف اصحاب الحديث. جعل كلمة اصحاب الحديث مرادفة للسلف. وهم اهل السنة والجماعة -

00:00:42

نعم قال الامام ابو قال الامام ابو عثمان الصابوني رحمه الله تعالى ويشهد اهل الحديث ويعتقدون ان القرآن كلام الله وكتابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق. ومن قال بخلقته واعتقده فهو كافر عنده -

00:01:08

طبعا هذا اذا سأليت كثير الاشارة الى كفر من قال بخلق القرآن. هذا اتفاق عند السلف. ان من قال بان القرآن مخلوق فقد كفر. لان القضية استبيان. بادلتها ثم انها اجماع -

00:01:30

عند السلف والعجيب ان هذه المسألة مع مسألة الرؤية من الامور التي لم يشد فيها احدا من السلف عن بقائهم كثير من مسائل الاصول قد يكون لبعض الائمة فيها قول ربما يعني يقع فيما لم -

00:01:50

يكون عليه السلف اما في جملة القول او في بعض جزئياته. الا هذه المسألة. مسألة القول بان القرآن منزل من الله غير مخلوق ومسألة القول بان بالرؤية الرؤية هذه من المسائل القطعية التي لم يشهد فيها احد ممن -

00:02:10

فيجمع كذلك يلحق بهذا الاجماع القول بان من قوى من اعتقد بان القرآن آآ مخلوق طبعا هذا حكم لكن لا يعني الحكم على المعين باطلاق ان المعين وهو المسلم الذي يقول بان القرآن مخلوق. نقول بانك قلت كفرا لكن لا تكفره -

00:02:30

حتى نعرف انه عرف الدليل وعرف الحق وعرف وجه الاستدلال. ووجدت في حقه شروط التكفير مواطن التكفير. فإذا وجدت كفر المعين. اما ما عدا ذلك فيبقى الحكم عام. وربما يقول قائل ان السلف ما كانوا يقولون بهذا القول -

00:03:00

اقول نعم حينما اشتهرت القضية في ذلك الوقت قضية القول بخلق القرآن عند المعتزلة والجهمية حينما اشتهرت الناس بها قامت الحجة على الناس لان السلف ابانتوا الحق. وصارت هذه القضية مشهورة في كل مجلس وفي كل مسجد وفي كل مكان -

00:03:20

وقد اتت الحجة فيها على الناس جميعا. لان السلف تكلموا وكتبوا وتحديثوا عن ذلك في المنابر والمناظرات ولم يعد لاحد حجة في وقتهم فكان من قال حكم بکفره لانه قال ضد الحق وضد الاجماع. اما حينما يغفل الناس عن مثل هذه المسائل مثل ما يكون في -

00:03:40

عصرنا فيحتاج الامر الى تأني. يبقى الحكم آآ سليم ولا غبار عليه. ان من قال بان القرآن مخلوق هو كيفه. لكن اذا اذا حدث من معين هذا القول فيجب ان نثبت من حاله. قد يكون جاهلا. فالجاهل -

00:04:00

وهذا هو الغالب في اكثر الناس. اكثر الناس لو امتحنته والامتحان بدعة. ربما يقول الباطل يظن شنو هو الحق؟ ما يدري العامي ما الذي يدريه؟ بل حتى طالب العلم المبتدئ والشاب الناشئ لو سأله ربما يقول الباطل ويظنه هو - 00:04:20
فاذًا لا ينبغي امتحان الناس في هذه المسألة ولا الت怱ل في حكم الكفر المعين لكن الحكم العام على العين والرأس لانه يجمع ولا يجوز ل احد ان يحيد عن هذا الاجماع. نعم. القرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذي نزل به جبريل على الرسول صلى الله -

00:04:40

وعليه وسلم قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا. كما قال عز وجل وانه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين وهو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم امته. كما امر به في قوله تعالى يا ايها - 00:05:00
ونبلغ ما انزل اليك من ربك. فكان الذي بلغهم بامر الله تعالى كلامه عز وجل. وفي قال صلى الله عليه وسلم اتمنعونني ان ابلغ كلام ربى وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوا - 00:05:30

شوفوا الالسنة ويكتب في المصاحف. كيما تصرف بقراءة قارئ ولفظ لافظ وحكم فضيحة وحيث تولي وفي اي موضع قرأ وكتب في مصاحف اهل الاسلام والواح صبيانهم كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق. فمن زعم انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم -

00:05:50

سمعت الحكم ابا عبدالله الحافظ يقول سمعت ابا الوليد حسان بن محمد يقول سمعت الامام ابا بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. فمن قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم. لا تقبل شهادته. ولا - 00:06:20
عاد ان مرض ولا يصلى عليه مات ولا يدفن في مقابر المسلمين. يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. فاما لفظ بالقرآن فان الشيخ ابا بكر الاسماعيلي الجرجاني في رسالته التي صنفها لاهل جيلان. من زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن - 00:06:50
فقد قال بخلق القرآن. هذا احتراز جيد في الحقيقة يعني ان من زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق وقصده القرآن نفسه كما يفعل الجهمية

حينما اشتد نكير السلف ورجحت كفة السلف حتى عند السلطان ايام المتوكل وما بعده - 00:07:20

حينما قويت يعني شوكة السلف وضد المخالفين لجأ الجهمية مثل هذه العبارات الموهمة. فبدل من يكون يقول القرآن مخلوق يقول بان لفظي بالقرآن مخلوق ويقصد ان الفوض نفسه هو كلام الله. ويقصد المرفوض نفسه وهو كلام الله. فهذا عبارة عن تحايل -

00:07:46

على القول الباطل وهروب من التصريح بما يعني يصادم قول السلف تلجلأ كثير من الجهمية الى مثل هذا التعبير. كما ان بعض الناس ايضا يقول هذا من باب يعني السفسطة - 00:08:16

ومجرد التفلسف والسلف يكرهون هذا في العقيدة ويبعدون من فعله. اذا من قال لفظي بالقرآن مخلوق فانه يبدع وان كان قصده حركة لسانه الصوت الذي هو صوته الذي خلقه الله - 00:08:36

عز وجل وان كان قصده ذلك فينبغي ان يبدل. لان هذا ذريعة الى حيل الجهمية. وقول على الله بغير علم والتلبيس على الناس. اغلب الناس يتبع عليه الامر. ما يفرق بين لفظه وبين القرآن. بين لفظه بالقرآن وبين القرآن نفسه. فلذلك - 00:08:56
بدعوا من قال هذا الامر على القصددين اما من قال فقصده قول الجهمية فهذا كفر اما من قال بان لفظ بالقرآن مخلوق وقصده الفاظه وحركات لسانه فهو يبدع لانه وقع في المشتبه. نعم - 00:09:16

ذكر ابن مهدي الطبرى في كتاب الاعتقاد الذي صنفه لاهل هذه البلاد ان مذهب اهل السنة والجماعة القول بان القرآن كلام الله سبحانه ووحيه وتنزيله وامرها ونهايه غير مخلوق. ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم. وان القرآن في صدورنا محفوظ - 00:09:36
مقوء في مصاحفنا مكتوب. وهو الكلام الذي تكلم الله عز وجل به. ومن قال ان بلفظ مخلوق او لفظي به مخلوق فهو جاحد ضال كافر بالله العظيم. طبعا هذا محمول على الاحتراز - 00:10:06

لابد اذا قال ذلك يريد به القرآن حينما يقول القرآن بلفظ مخلوق او لفظ به مخلوق وهو جاحد ضال ثم قال كافر بالله العظيم يعني اه بالاحتراز السابق وهو ان اراد بذلك القرآن نفسه الذي هو كلام الله. هذا امر الامر الاخر كما قلت ان الجزم بكفر - 00:10:26

بالله العظيم مبني على حال الناس في ذلك الوقت في وقت السلف. في القرون السابقة فكان الناس آآ عندهم مستبد والقضية قضية من القضايا الكبرى بين أهل السنة والمخالفين. ويعتبر القول بخلق القرآن هو شعار الجهمية - [00:10:52](#)

وهذا أمر بين عند العوام وغير العوام. فكان مقتضى ذلك هذا الحكم القاسي لأن الناس قاموا عليهم الحجة. نعم. وإنما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحسان ذلك منه فإنه اتبع السلف من أصحاب الحديث فيما ذكره. مع تبحره في علم الكلام - [00:11:12](#)

الكبيرة فيه وتقديمه وتبرزه عند أهله. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت أبا عثمان سعيد ابن اشكاف يقول سألت أبا حاتم عن اللفظ بالقرآن فقال لا ينبغي أن يناظر في هذا القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:11:42](#)
وذكر محمد بن جرير الطبراني رحمه الله في كتاب الاعتقاد الذي صنفه في هذه المسألة وقال أما القول في الفاظ العباد بالقرآن فلا اثر فيه نعلم عن صاحبي ولا تابعي - [00:12:12](#)

الا عن من فيك الا عن من في قوله الغناء والشفاء وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله مقام الائمة الاولى أبي عبد الله احمد
احمد بن حنبل رحمه الله - [00:12:32](#)

الله فان أبا اسماعيل الترمذى حدثني قال سمعت أبا عبدالله احمد بن حنبل رحمه الله يقول اللفظية جهمية قال الله عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله من يسمع قال ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا احفظ اسمائهم يذكرون عنه رضي الله عنه انه - [00:12:52](#)
كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. قال محمد بن جرير ولا قول في ذلك عندها يجوز ان نقوله غير قوله - [00:13:22](#)

اذ لا اذ لم يكن لنا فيه امام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام المتبوع رحمة الله عليه ورضوانه. هذه الفاظ محمد بن جرير
التي نقلتها نفسها لا ما هنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه. قلت وهو اعني محمد بن جرير. قد نفى عن نفسه بها - [00:13:42](#)
هذا الفصل الذي ذكره في كتابه كلما نسب اليه وقذف به من عدول عن سبيل السنة او ميل الى شيء شيء من البدعة والذي حكاه عن
احمد رضي الله عنه وارضاه ان اللفظية جهمية فصحيح عنه - [00:14:12](#)

وانما قال ذلك لأن جهema واصحابه صرحو بخلق القرآن. والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن وخالفوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن. فذكروا هذا اللفظ وارادوا به ان القرآن بلفظنا مخلوق. فلذلك سماهم احمد رحمه الله جهمية - [00:14:32](#)

وحيكي عنه ايضا انه قال اللفظية شر من الجهمية. طبعاً لانهم اه يلبسون. التلبيس يكون اخطر على الامة وعلى الناس من التصريح
بالبدعة. لأن التصريح بالبدعة تنفر منه النفوس والطباخ - [00:15:02](#)

وايضا يقاومه العلماء وطلاب العلم البدعة الصريحة تقاوم. لكن التلبيس يخفى. ويجعل الناس في ريب وفي اه او في حيرة فلذلك
لفظية يلبسون ويريدون ان يجرروا الناس الى القول بخلق القرآن من خلال هذه السفسطة والقول - [00:15:22](#)
اللفظي فلذلك اشتد نكير السلف عليهم وللأسباب السابقة. نعم. واما ما محمد بن جرير عن احمد رحمه الله ان من قال لفظي بالقرآن
غير مخلوق فهو مبتدع. فانما من اراد ان السلف من اهل السنة لم يتكلموا في باب اللفظ. ولم ولم يحوجهم ولم يحوجهم - [00:15:42](#)

اليه وإنما حدث الكلام في اللفظ من اهل التعمق وذوي الحمق الذين اتوا بمحدثات نوعاً ما نهوا عنه من الضلالات وذميم المقالات.
وخارضاً فيما لم يخض فيه السلف من علماء الاسلام - [00:16:12](#)

فقال الامام هذا القول في نفسه بدعة. ومن حق المتسنن ان يدعيه. ولا يتفوه به ولا مثله من البدع المبتدة ويقتصر على ما قاله
السلف من الائمة المتبعة ان القرآن كلام الله - [00:16:32](#)

غير مخلوق ولا يزيد عليه الا تكفير من يقول بخلقة. طبعاً هذه قاعدة في جميع مسائل الاعتقاد الاعتقاد مبنية على التوقيف اي انها
موقوفة على ما جاء في النص. فلذلك لا ينبغي - [00:16:52](#)

للمسلم ان يعود نفسه الخوط فيما اه يعني يتعلق بالعقائد باكثر مما ورد في النص. لأن كل ما تكلم او توهם الانسان في امر طيبين او في امور العقيدة كلها غبية في اكثر مما ورد في النص فانه انما اعتقاد الظن والظن لا يغنى من الحق شيئا وانه - 00:17:12

وايضا لا بد ان اذا قال ذلك وتكلم به ان يقول على الله بغير علم. فمن هنا اراحنا الله عز وجل من ان يكون لنا اجتهاد في مسائل الغيب. وجاءت موقوفة على ما ورد في النص بلا زيادة ولا نقصان. قد يضطر المسلم في احيانا - 00:17:37

الكلام عن بعض اللوازم الضرورية في مسائل الغيب. قد يضطر ايضا ان يشرح بعض الامور بمعناها اللغوية ثابتة في السنة في القرآن والسنة. هذا امر لا حرج فيه. لكن لا يتعدى حد النص فيما يتعلق باثباتات الحقائق. لا من حيث - 00:17:57

التصور والتخيل ولا من حيث ايضا السؤال والشك والتقدير ونحو ذلك فان المسلم يجب ان يقف في كل امور العقيدة على ما ورد ولا يزيد. فان زاد فقد قال على الله بغير علم واعتقد ما لا يجوز اعتقاده - 00:18:17

نعم اخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله الجراحي حدثنا يحيى بن ساسويه حدثنا عبد الكريم السكري قال وهب بن زمعة اخبرني علي الباشاني قال سمعت عبدالله بن المبارك يقول من كفر بحرف من القرآن فقد كفر - 00:18:36

وبالقرآن ومن قال لا اؤمن بهذه اللام فقد كفر. نعم هذه اخر مسألة من مسألة مسائل عن القرآن في هذا الكتاب بعدها سينتقل الى موضوع اخر لذلك نكتفي بها. اما ما ذكره اخيرا فلا شك انه - 00:19:06

ولا يزال هذا عند جميع المسلمين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة والباطنية. باطنية وبغض الرافضة اه اعتقادوا ان القرآن الذي موجود الموجود بين ايديينا ناقص ويقول بعض المحققين ان اكثر الرافضة على ذلك لكنهم لا يصرحون. لكن هناك من الراضفة من يدعى ان هذا باطل - 00:19:26

فعلى اي حال اقول ان هذا محل اجماع لم يخالف به فيه احد من المسلمين. والمخالفين من الرافضة والباطنية ليسوا من المسلمين. اي ان من من حرقا من القرآن فقد كفر. لأن القرآن كله كلام الله. كله بجميع - 00:19:54

فلا يجوز ولا يسع احدا ان يجحد او يزيد شيئا من القرآن ويذعن انه من القرآن وكل ذلك كفر باجماع والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. استعرض بعض الاسئلة - 00:20:14

قل ما الذي يترتب على القول بخلق القرآن وماذا يقصد المعتزلة والجهمية؟ عندما اخذوا بهذا القوم. القول بخلق القرآن يؤدي الى انكار كلام الله عز وجل. ويؤدي الى القول بان الله لم يتكلم. وهذا استئنافا لله عز - 00:20:33

فان الكلام صفة كمال. ثم انه يؤدي الى انكار افعال الله عز وجل. لأن كلام الله من افعال وانكار افعال الله عز وجل انكار لكثير من الصفات الكمال لأن من يفعل اعظم مما - 00:20:57

ولا يفعل الافعال من صفات الكمال. ولأن القول بخلق القرآن يؤدي الى ضعف تقديس القرآن لأن يعتقد المسلم ان هذا القرآن الذي بين يديه مخلوق لم تعد عنده القدسية كما لو كان يعتقد ان هذا القرآن كلام الله - 00:21:17

الله وهذا فرق يجده كل مسلم في نفسه. ولذلك تجرا بعض المعتزلة على تحريف كلام الله على اساس انه كلام بشر. او كلام مخلوق. حرروا بعض الآيات. وتعمد بعضهم التحريف. وبعضهم صرخ - 00:21:37

انه يتمنى لو يحك بعض ايات القرآن يحكها من المصحف. لماذا؟ لانه لو كان يعتقد ان القرآن كلام الله ما قال هذا القول. وما استطاع ان عليه. فالناس لو لو اعتقدوا ما اعتقدوا منهم بان القرآن غير كلام الله ضفت ضعف تقديسه عندهم. ثم ان يكون هناك اظافرة - 00:21:57

زعزعة لفكرة المسلمين بدينهم بانهم اذا كان القرآن كلام البشر او فعل المخلوق لم يعد يعني له قوة في احكامه او امره وناويه واخباره. وصار محل للشك وللتأويل وغير ذلك مما وقع. ولذلك الذين قالوا بخلق القرآن هم الذين حرفوه. وهم الذين اولوه. وهم الذين - 00:22:17

حين قالوا فيه الاقوال الشبيهة وصرفوه عن معانه. اما ماذا يقصد الجهمية والمعتزلة فيقصدون انكار. صفات الله عز وجل الفعلية. وما يستتبع ذلك من انكار بقية الصفات. ثم انهم لو قالوا بان القرآن كلام الله - 00:22:47

لزمه ان يثبتوا الصفات التي انكروها. وهم لا يتزمون بهذا الالتزام. وغير ذلك من الامور التي تتعلق بفلسفتهم اه في اسماء الله وصفاته وافعاله واعظم من ذلك توصلوا تصورهم الخاطئ عن الله عز وجل. فان الجهمي والمعتزلة لا يرون - 00:23:07

ان الله له وجود ذاتي ولانه يفعل ما يشاء. ولا انه يتكلم ولا انه يجيء وينزل. ويرون ان وجود الله وجودا معنويا او عقليا او روحيا فقط. فاذا اثبتوا الكلام لزمه ان يثبتوا لله عز وجل - 00:23:27

الكمالات التي ينفونها والصفات التي ينفونها. يقول من يقرأ بعض الادعية المأثورة اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. قد يقرأها يزيد ما يتربت عليها من ما ورد بحفظ الله لاصحابها. هل هذا على الصواب ام لا؟ نعم لا حرج - 00:23:47

ينبغي ان ان يكون بذلك ممثلا لطاعة الله عز وجل وعابدا له متوجه اليه. يتأنه لله ثم بعد ذلك لا يمنع اه ان ان يقصد بالتعوذ دفع الشر عنه. بل هذا هو الحكم من تشرع هذه التعوذات - 00:24:07

التي آآ ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم مثل اعوذ بكلمات الله التامات ان الحكم منها ان الانسان يدفع بها آآ الشرور والضر فلا فليس عليه حرج. ان يقصد بها حفظ نفسه. فما شرعت الا - 00:24:27

لذلك مع التبعد والتوجه الى الله عز وجل بذلك. يتبع هذا السؤال الاخر وهو ما الحكم في قول قوله مولانا للرجل يعني ينبغي تجنبها ينبغي تجنب الكلمة الله عز وجل هو المولى - 00:24:47